باكورة

جبل صهيون

مجلة تهذيبية مدرسية تصدر ثلاث مرات في السنة موقتاً

يقوم بتحريرها طلبة الصف السادس في مدرسة صهيون الانكليزية

بدل اشتراكها السنوي ثلاثة شلنات في فلسطين وخمسة في الخارج

العدد الثالث　　السنة الثالثة　　في ١ تموز سنة ١٩٢٤

طبعت بمطبعة مرآة الشرق في القدس الشريف

فهرست العدد الثالث

تنبيه : لدينا عدة مقالات لبعض الادباء طلبتنا ضاق بها نطاق المجلة فوعدنا في نشرها العدد الاول من السنة المدرسية المقبلة ان شاء الله وهكذا الاخبار المحلية اذ لم يبق لها محل سننشرها في اول فرصة مناسبة والكريم من عذر

الدكتور نخو من نوابغ خريجي مدرسة صهيون قل في البلاد من يجهل مقامه العلمي والاجتماعي والادبي . وقد رأينا ان نثبت رسمه في صدر هذه المجلة تخليداً لاسمه وتنشيطاً لغيره من تلامذة هذا المعهد العالي الزاهر



الدكتور نخو

استاذ في الجامعة الاميركية في بيروت

طبيب السناتوريوم اللبناني

المستشار الطبي في جمعية مقاومة السل في سوريا

صاحب امتيازها
فرنك ألس
رئيس مدرسة
صهيون الانكليزية

باكورة

رئيس تحريرها
عساف جريس وهبه

جبل صهيون

العدد الثالث | السنة الثالثة | في ١ تموز سنة ١٩٢٤

مجلة تهذيبية مدرسية تصدر ثلاث مرات في السنة موقتاً
يقوم بتحريرها طلبة الصف السادس في مدرسة صهيون الانكليزية
بدل اشتراكها السنوي ثلاث شلنات في فلسطين وخمس في الخارج

ختام السنة

يتم للباكورة بهذا العدد العام الثالث من عمرها وستدخل عامها الرابع في بدء السنة المقبلة فيليق بها قبل ان تطوي صفحة هذا العام ان تقف قليلا لتقضي واجب الوداع وتستعد للقاء . فخير ما تذكره في وداعها لعامها الغابر انها ما برحت في خلاله امينة لشعارها المحبوب صادقة في خدمة الطلاب القائمين بتحريرها داعية على الدوام بطول بقاء الادب وذويه مؤدية للعلم فروض الطاعة والخضوع محضة على الاخلاص في غرس مبادئ الفضيلة السامية وهي عارفة واجباتها نحو

ذويها وقرائها الكرام حافظة كرامة الجميع ومحترمة حقوق الجموع والافراد

هذا خير ما تذكره من غايتها في خدمتها الوطنية الادبية في عامها الثالث وكل الاعوام التي مرت بها وهي تحمد الله على ان هذه الخطة لم تكن الا لتقربها من رضى قرائها الكرام وتزيد في ثقة العموم بها فهي شاكرة على كل حال لكل من مريديها ومشتركيها ذاكرة بالخير لكل فرد منهم ما ينويه لها أو يوجهه اليها من الحسنات .

وعليه فانها على هذا الامل تتهيأ للدخول في عامها الثالث متدرعة بكمال العدة وتمام الاهبة لمواصلة السير في خطتها

وبهذه المناسبة هي تقدم خالص شكرها وامتنانها لحضرات الادباء الاماثل من تلامذة مدرستها القدماء الذين تكرموا عليها في هذه السنة بمقالاتها النفيسة اخص منهم بالذكر القس المحترم الياس مرموره والنطاسي الدكتور نخو والاستاذ جرجس الخوري والاديب البارع لبيب فليحان الذين لم تمنعهم كثرة اشغالهم عن الاخذ بناصر مجلة مدرستهم المحبوبة وتنشيطها ومدها بنفثات اقلامهم السيالة فلا زالوا اهلا لكل فضل ومكرمه

وهي تامل ان لا تلقى من مشتركيها في العام المقبل الا صدوراً رحيبة كما عودوها وايدي ممهدة لها سبيل التقدم والانتشار ونسأل الله ان يوفق اعمالنا لنستطيع القيام بتحقيق نياتنا الصادقة ويرشدنا الى كل عمل صالح لمجد الله وخير القريب .

ع

الوقاية الوهمية

سيدي مدير مجلة باكورة جبل صهيون الغراء

تلبية لطلبكم بادرت بهذه العجالة التي لا يسمح لي ضيق وقتي التطويل في موضوعها مع انه شديد الاهمية وكطبيب مهنة اول ما خطر في بالي معالجته هو طبعاً ما يتعلق بصحة الاحداث والشبان الذين هم القسم الاوفر من قراء مجلتكم الغراء وكل ما انويه لا يتجاوز انتقاد عادة او عادتين فيهما ضرر فعلي اكيد . بينما العامة تعتبرهما من اهم طرق الوقاية الصحية وبممارستهما يظن الانسان انه عامل على وقاية نفسه ووقاية ذويه شر الامراض وفي الحقيقة هو هاوٍ الى وهدة المرض او جاعلاً في نفسه استعداداً قوياً للسقوط فيه .

العادة الاولى هي عادة لبس الاثواب الكثيرة . قلما يمضي نهار لا ارى فيه بين المرضى الذين يقصدون مستوصفي من استولى على افكارهم هذا الاعتقاد وهو ان كثرة الملبوس تحمي من البرد وان البرد كما يقول المثل الدارج اصل كل علة . نعم لا شك ان البرد مضر وفي بعض الاحيان قتال . فلو عرضنا مثلاً مولوداً جديداً لبرد قارص ساعات متعددة لقضي عليه وذلك بسبب البرد واذا وقف شاب على شاطىء البحر عرياناً وعرقاناً منتظراً أن ينشف عرقه خارج الماء لعرض نفسه لاحتقان داخلي ربما أدى الى التهاب قضى على حياته . وما أحرى به لو لم يصغ لصوت العامة في ظروف كهذه بل ينزل الى الماء رأساً حيث لا يمكن أن يتبخر

ماء العرق من جسمه ويخفض حرارة الجسم الى درجة الخطر اذ لا يمكن التبخر من جسمه أثناء وجوده في الماء . فالثياب اذاً ضرورية والبرد مضر في بعض الاحيان ولا بد أن لحقائق كهذه بعض العلائق في سبب الاكثار من الملابس الى درجة الضرر . الامر الذي ياتي بالضرر الشديد من الجهة المعاكسة كما سنرى . لا يخفى أن الافرازات الجلدية لها اهمية عظيمة في صحة الجسم فيقتضي التخلص منها بصورة قطعية فاذا سدت المسام الجلدية سداً محكماً مات الانسان بعد ايام قليلة كما جرى لصبي دهن جسمه بالفرنيش . واذا تعطلت مسام ثلثي الجلد الانساني رزحت الكليتان تحت عبء العمل الاضافي الذي يلقى على عاتقهما من افراز تلك المواد السامة ولمات الشخص عاجلا ام آجلا وذلك نتيجة تقصير الكليتين ومرضهما المسبب عن ذلك العمل الاضافي . ومعلوم أن للجلد وظيفة تنفسية ايضاً لا يستهان بها وهذه تتفاوت بين الحيوانات المختلفة والانسان بالنسبة الى رقة الجلد وسماكته فلو استأصلت مثلا رئتي ضفدع لاستمر على الحياة متعيضاً بالجلد عنها ولا ينبغي أن يسهى عن البال ما لتنبيه غازات الهواء ونور الشمس من الاهمية في حفظ جلد الانسان بحالة صحية نشيطة فما يخترق الجلد منها له فائدة عظيمة في تنشيط الانسجة والاعضاء الداخلية ومساعدتها على النمو والقيام بوظائفها المختلفة وهذا يولد في الجسم المناعة الواقية من الامراض وقد ثبت ما لنور الشمس من عظيم الفائدة في ازالة اعراض مرض الكساح السائد بكثرة بين الاولاد المحرومين ذلك النور المحيي ولا ينكر ما لاشعة الشمس من القوة في شفاء الخنازيري وغيره

من تدرن العظام والمفاصل .

ومن اضرار كثرة الملبوسات غير ما ذكر من التعرض لوظيفة الجلد الافرازية والتنفسية وحبس الهواء ونور الشمس عنه هو جعل الجسم نحيفاً وحساساً الى درجة يجعله عرضة لكل التقلبات الجوية مهما كانت طفيفة وسريع التأثر منها . و بضغط هذه الملابس على اجسام الصغار وخصوصاً على صدورهم تتسبب عاقة في حركة الرئتين وتأخر في نموهما وهذا ما يضر في حالة الولد الضعيفة و يعرضه للامراض الصدرية . قد ظهر لنا جلياً مما ذكر ان الاكثار من الملبوسات هي عادة من العادات الشديدة الضرر وان الوقاية المنسوبة لها ليست سوى وقاية وهمية وان الوقاية الحقيقية تقوم بتعرض الجسم التعرض التام لفعل الهواء ونور الشمس وتنشيطه بكل الوسائل التي تؤول الى تقويته وحفظ مسامه مفتوحة ونقية بواسطة الاستحمام اليومي والملابس الخفيفة النظيفة

اما العادة الثانية وهي عادة اغلاق نوافذ المساكن فمرتبطة مع الاولى بما يخص وظيفة الجلد الفسيولوجيه وتزيدها بعلاقتها مع الرئتين ولا بد للبحث فيها بطريقة جلية من ذكر شيء عن وظيفة الرئتين الرئيسية . ان وظيفة الرئتين الرئيسية هي تأكسد الدم اي ان الدم يأتيها مشبعاً من غاز حامض الكربونيك و يبدله بما يجده فيها من الهواء بالاوكسجين فتقذف الرئتين هذا الهواء لانه لم يعد صالحاً لها وتستعيض عنه بهواء جديد وهكذا ما زال الجسم عائشاً . ولا يخفى انه كلما كان هواء المحيط نقياً اي خالياً من الحامض الكربونيك ومحتوياً على الكمية اللازمة

من الاوكسجين سهل عمل الرئتين وعمل القلب الذي يدفع الدم اليها والعكس بالعكس فبوقايتك الوهمية تفسد هواء مسكنك لان رئتيك تقذف حامضا كاربونيكا ساماً بدون انقطاع غير ما يقذفه اليه الجلد من السموم وزد على ذلك انه اذا وجد في المسكن او الغرفة نار او أضواء فهي تقاسمك ما وجد فيه من الاوكسجين وتملاء الهواء من الحامض القتال الذي قد سبب ولا يزال يسبب الوفيات يومياً

لا يخفى ان المواد التي تدخل الى الجسم تصله عن طرق مختلفة فمنها ما تدخله عن طريق الفم والقناة الهضمية كالطعام والشراب ومنها ما يدخله عن طريق الجلد بالامتصاص ومنها ما يدخله عن طريق الانف والجهاز التنفسي وان معظم الفائدة او الضرر الذي يحصل من دخول هذه المواد الى الجسم يتوقف على كمية ما يصل منه الى الدم وعلى سرعة او بطء وصوله اليه وبما ان المواد التي تدخل عن طريق الفم معرضة للعاب المعدة الذي يتلف كثيراً من اضرارها. والجلد السليم قلما يمتص شيئاً من المواد المضرة. فالرئتان توصلان الى الدم جميع الغازات التي تدخلها مع الهواء كما هي وبسرعة عجيبة وذلك مسبب عن قصر المسافة التي تفرق الهواء داخل الرئة عن الدم ورقة ونحافة الحاجز الفاصل بينهما.

واسرع السموم فتكا في الجسم هي السموم الغازية التي تتصل بالجسم عن طريق التنفس فلو خالط المحيط كمية كافية من غاز الهيدروسيانيك مثلا لمات المعرض في مدة لا تتجاوز العشر ثوان ولو عرض الى كمية من الحامض الكربونيك الذي ينتج عن اشتعال الفحم لمات في ثلث ساعة ولربما اقل بينما السترکنین

الذي هو اكبر السموم لا يقتل اعتياديا باقل من ثماني الى اثنتي عشرة ساعة اذا اخذ عن طريق المعدة . يعتقد العامة ان البرد اصل كل علة ولذلك خوفا منه يقون انفسهم باغلاق نوافذ مساكنهم وتعريض اجسامهم للتسمم عن طريق الرئتين وهذه وقاية وهمية بل عادة مضرة جداً وقتالة . من من القراء الكرام يرغب ان يشرب كأس ماء لامست يدي احد الناس ولم تكن تلك الكأس في غاية النقاوة مع ان ضرر ذلك جزئي جداً فكيف يتنشق هواء مملوءاً بافرازاتنا الجلدية والرئوية وغيرها وافرازات غيرنا وسوانا — الا يصل ذلك الى دمنا . نعم انه يصل بطريق الرئتين اسرع مما يصله ماء الكأس عن طريق المعدة .

يتجنب النـاس الهواء النقي خوفاً من الوقوع في النزلات وهـا شر النزلات والتدرن الرئوي ناتج عن الهواء السجين الفاسد . فالوقاية الحقيقية هنا ايضاً تتوقف على تنشق الهواء النقي المطلق البارد لانه العدو اللدود لميكروبات المرض القتـالة التي تنمو وتزداد دائماً في الهواء المحبوس الحار الرطب والمشبع بافرازات الانسان والحيوان فمن انهاك الرئتين من جهة واحدة باجهادهمـا فوق الضروري بافساد الهواء اولا و بتعرضها المتواصل للميكروبات بانواعها وخاصة باشلس التدرن الذي يكثر و ينمو في الهواء السجين ثانياً ان الحاجز الذي يفصل ما يتصل بالرئتين من الغازات والمواد عن الدم سخيف جداً فيسهل على هذه المواد الوصول الى سائل الجسم الحيوي بناء على كل هذا يظهر جلياً ان الوقاية التي نتوقاها من اغـلاق نوافذنا ليست سوى وقاية وهمية بل ان الوقاية كل الوقاية هي بجعل هواء مساكننا

نقياً دائماً ليلا نهاراً اذ انه من المتقرر ان الامراض الصدرية توجد بكثرة بين من يسكنون البيوت المغلقة النوافذ مهما حسن مناخ اقليمها ومهما كان داخل تلك الغرف جميلا ومزخرفا وان هذه الامراض غير معروفة تقريبا بين من يتنشقون دائما هواء نقيا مطلقا باردا فلننبذن عنا الاوهام ولنتمسكن بالحقائق لاننا شبان العصر ورجال المستقبل

عن الجامعة الاميركية في بيروت

بقلم الدكتور نعمه نخو

الحركة الفكرية في العصر العباسي

على اثر الحرب الاهلية المورية سنة ٤٣١ — ٤٠٤ ق . م . دخلت اثينا في حوزة اللقدعونيين . واصبح الاثينيون بعد عزهم القديم أذلاء شأن كل امة تفقد سلطتها وسيادتها . وتركوا اشغالهم الحربية وعلومهم العسكرية ومالوا الى النظر في الوجود فنهضوا نهضة فلسفية عظيمة سرت مبادؤها في كل اقطار العالم القديم تقريباً . وزعيمها وواضع اساسها سوقراط . فتنبهوا الى النظر في الموجودات الطبيعية واحوالها وتنورت اذهانهم فبدأوا يبحثون في الخليقة والملك والمعلومات وجربوا ان يجدوا حلا لسر تكوين الوجود والحياة . فذهبوا بقولهم ان مفتاح حلها موجود في قوى الانسان العقلية . ولكنها تلبست اخيراً بلباس الارستوقراطية المستبدة لانها لم تعط فرصة لكل انسان أن يخوض هذه المعمعة الجدلية الفكرية غير انه عندما ظهرت المسيحية قامت بقولها ان معرفة وحل سر تكوين الوجود

والحياة موجود ان في طبيعة الانسان الادبية الاخلاقية . فعمت هذه الفكرة جميع المسيحيين واصبحت ديموقراطية بحتة في بدء امرها لان هذه الطبيعة غريزية في الانسان ويمكنها على الاقل ان تنمو وتزداد رقيا . وكان اكثر الاباء المسيحيين القدماء قبل ان اعتنقوا الديانة المسيحية فلاسفة يونان او متعلمين وناشئين تحت رعاية الفلاسفة في مدارس يونانية او مختلطين بهم وسامعين اقوالهم ومباحثاتهم وهكذا تخرجوا على ايديهم مائلين الى العلوم القديمة والاداب اليونانية التاريخية والفلسفية . وهناك قسم آخر من الآباء الاولين الذين لم يحتكوا بالمبادىء اليونانية الفلسفية . ولهذا السبب اتحد الآباء المتخرجون عن يد اليونان معاً واقاموا حزباً لانفسهم يعضدهم وقام الاباء الغير متخرجين وألفوا حزباً آخر . وقد قال الحزب الاول «ان في هذه الفلسفة اليونانية واداب الاقدمين دروساً ثمينة واموراً مفيدة يجب على النصرانية ان تدخرها لمنافعها وفوائدها . وان اكثرها تثبت اقوال التوراة وان النصرانية والفلسفة تجريان معاً لغاية واحدة وهي ايجاد الحقيقة . ولذلك يجب علينا ان نحتفظ بكل هذه كاساس متين نبني عليه كيان الامة المسيحية» واجاب القسم الثاني «لا وفاق بين الحقيقية والعالم . واذا دخلت الفلسفة الديانة المسيحية تصبح ديانة زندقة هرطوقية فان اداب وفلسفة الاقدمين تمثل لنا ملاذ وملاهي ومطامع هذا العالم الفاسد . وهذه عقبة كبرى في طريقنا الى السماء ولذلك فالافضل لحفظ كيان الامة المسيحية ان نرمي بها عرض الحائط»

وكان عنصر واعتقـاد القسم الاول قويين في بدء انشـاء الديانة المسيحية .

غير انه بدأ بالتقهقر وبدأت اعتقاداته بالانحطاط رويداً رويداً والسبب الذي عجل على انقراض هذا القسم حلم للقديس جيروم يطعن في اعتقاداته . وهكذا اضمحلت شيئاً فشيئا . واما المسيحيون الشرقيون فلم يضادوا هذه المبادىء كالاباء الغربيين . وما جاء القرن السادس ب . م . حتى تلاشت هذه التعاليم من بين الغربيين والشرقيين معا . فهاجر أولو الافكار الحرةوالجرأة الادبية الى البلاد العربية فوجدت اراؤهم تربة خصبة ونامية بين النساطرة المسيحيين وحتى تحت ظل الخلفاء والعباسيين . فدخول الاباءالمسيحيين المضطهدين بين المسلمين سبب اختلاط المسلمين بهم ومبادلة آرائهم . وعمل على ايقاظ العرب للتعاليم القديمة والفلسفة اليونانية . وكان بين المسلمين عدا المسيحيين المهاجرين عدد كبير من السريان والفرس والروم والهنود كل معادابه وفلسفته .فاحدث ذلك احتكاكا فكريا اسفر عن وجود عدة مذاهب . ولما اراد الخلفاء نقل العلوم القديمة والفلسفة اليونانية الى لسانهم دعوا النساطرة وغيرهم من العلماء والاطباء والفلاسفة والمنجمين الى مجالسهم وطلبوا اليهم ترجمة كتب كثيرة الى اللغة العربية ففعلوا . وهكذا بينما كانت اوروبا تائهة شاردة في اجيالها المظلمة كانت بغداد والبصرة والكوفة زاهية بمدنيتها الزاهرة وعلومها النيرة وفلسفتها اليونانية .

غير ان المسلمين لم يقدموا على الظهور بترجمة الكتب الفلسفية الا في ايام المأمون لسبب يتصل به نفسه . وذلك ان المسلمين تعودوا من اول الاسلام حرية الفكر والقول والمساواة فيما بينهم فكان اذا خطر لاحدهم راي في خليفة

وامير لا تمنعه هيبة الملك من ابداء رايه . وكان ذلك شأنهم في الدين فاذا فهم احدهم من الاية والحديث غير ما فهم الاخر صرح برأيه وجادله فيه . فلم ينقض عصر الصحابة حتى اخذ المسلمون يفترقون في المذاهب ولم يدخل القرن الثاني حتى تعددت وتفرقت .

واهم ما كان من تأثير الفلسفة في الاسلام انهم بنوا عليها علم الكلام وايدوه لتتقوى صحبتهم في ما قام بينهم من المجادلات المذهبية . و يعنى بالكلام البحث العقلي او استخدام العقل والمنطق لتأييد الشرائع الدينية . ففي علم الكلام نجد بعض المذاهب والمجاري الفكرية . اهمها « اهل السنة » وهي التي كانت ولا تزال تعتقد بالايمان القديم اى ان كل شيء منزل وموحى به من الله .

ثم هناك « المعتزلة » وهي طوائف كثيرة الاساس مذهبهم تطبيق النصوص الدينية على الاحكام العقلية ومن مذاهبهم نستدل ان بعضها يوافق احدث الاراء الانتقادية في الدين .

ظهر مذهب الاعتزال في اواخر القرن الاول للهجره وكثر اشياعه بسرعة لارتياح العقل الى ادلته . والخليفة المنصور اخذ يناصر اصحاب هذا الرأي ونشطهم لهذه الغاية . والاعتزال اقرب المذاهب الى اصحاب الراي لان عمدة المعتزلة في اثبات مذهبهم البرهان العقلي . وكان البرامكة من اصحاب الراي ايضا وفيهم ذكاء وميل الى العلم فاشتغلوا في ترجمة الكتب القديمة قبل المأمون وكانوا يعقدون مجالس المباحثة والمجادلة في منازلهم ولكن يظهر ان الرشيد لم يكن

يوافقهم على ذلك فلم يتظاهروا به .

فلما افضت الخلافة الى المأمون (١٩٨ - ٢١٨ ﻫ) تغير وجه المسأله لانه كان مع فطنته وسعة علمه شديد الميل الى القياس العقلي . وقد تعلم وتفقه وطالع ما نقل الى عهده من كتب القدماء فازداد رغبة في القياس والرجوع الى احكام العقل فتمسك بمذهب الاعتزال وقرب اليه اشياعه كابي الهذيل العلاف . وجالس « المتكلمين » فتمكن من مذهب الاعتزال . فاخذ بناصر اشياعه وصرح باقوال لم يكونوا انفسهم مستطيعين التصريح بها خوفا من غضب الفقهاء . وفي جملتها القول بخلق القرآن اي انه غير ازلي . ولما قال بخلق القرآن قامت قيامة الفقهاء وعظم ذلك على غير المعتزله « كاهل السنه » وهم اكثر عددا . فلم يعد في وسعه الرجوع عن قوله ولذلك عمل على تأييده بالبرهان وجعل يعقد المجالس للمناظرة في هذا الموضوع . وتأييداً لصحة الجدل امر بنقل كتب الفلسفة والمنطق من اليونانية الى العربية واطلع هو عليها فقويت حجته وازداد تمسكا بالاعتزال . ولما يئس من اقناع الناس بالبرهان عمد الى العنف — وباشر ذلك في العام الاخير من حكمه وهو خارج بغداد اذ كتب الى عامله فيها اسحق بن ابرهيم ان يمتحن القضاة والشهود وجميع اهل العلم بالقرآن . فمن اقر انه مخلوق محدث خلى سبيله ومن ابى فليعلمه به .

والمأمون بدأ بنقل كتب الفلسفة والمنطق تأييداً لمذهب الاعتزال كما مر ثم جعل الترجمة عامة لكل مؤلفات ارسطو في الفلسفة وغيرها . فتلقت المعتزلة

تلك الفلسفة بطيبة خاطر واقبلوا على تصفحها والتبحر فيها فاشتد ساعدهم بها . ونتج منذ اشتغال المسلمين بها كما ذكرنا انكفاء علم « الكلام »

واما الفلسفة بحد ذاتها فقد كان اصحابها متهمين بالكفر وكان الانتساب اليها مرادفا للانتساب الى التعطيل ومن اقوالهم «كان فلان سامحه الله يتهم بدينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه» وشاع ذلك في ايام المأمون حتى ذهب منهم من اطلق عليه اسم «امير الكافرين» ولكنهم لم يتظاهروا بذلك كثيراً حتى ذهب عصر المأمون والمعتصم والواثق وتنصب المتوكل فاصبح مريدو الفلسفة يتجنبون الظهور بها او ينكرونها وهم كلفون بها . فكانوا يشتغلون فيها سراً فالفوا الجمعيات السرية لهذه الغاية . ومن جمعياتهم السرية الفلسفية جمعية « اخوان الصفاء » تالفت في بغداد في اواسط القرن الرابع للهجرة . وكانوا يجتمعون سرا و يتباحثون في الفلسفة على انواعها . حتى صار لهم فيها مذهب خاص خلاصة ابحاث الفلاسفة المسلمين بعد اطلاعهم على آراء اليونان والفرس والسريان والهنود وتعديلها على ما يقتضيه الاسلام . واساس مذهبهم ان الشريعة الاسلامية تدنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لانها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهاديه وانه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربيه فقد حصل الكمال وقد دونوا فلسفتهم هذه في خمسين رسالة سموها « رسائل اخوان الصفاء » وكتموا اسماءهم وهي تمثل الفلسفة الاسلاميه على ما كانت عليه في ابان نضجها وتشمل النظر في مبادي الموجودات واصول

الـكائنات وضمنوها كل علم طبيعي ور ياضي وفلسفي والوهي وعقلي . و يظهرمن امعان النظر فيها ان أصحابها كتبوها بعد البحث الدقيق والنظر الطو يل . وفي ذلـك الـكتاب فصل في كيفية عشرة اخوان الصفاء وتعـاونهم بصدق المودة والشفقة وان الغرض منها التعاضد في الدين وذكروا فيها شروط قبول «الاخوان» فيها وغير ذلك مما يلذ لنا كـثيراً .

هذه حال العلوم في المملـكة الاسلامية وهذه مجرى الحـكرة الفكر ية في العصر العباسى . فتأملوا فيها وقابلوا بينها و بين الحركة الحديثة . انهـا لعمري اعظم بكـثيرمن الحركةالحديثة . والكل رايه .عن الجامعةالاميركية لبيب فليحان

الى فتاة فلسطين

فلسطين نحن بنوك . وعند ذكراك تنشرح صدورنا وتبتهج نفوسنـا وتسرع نبضات قلو بنا . ما هذا الجمود السائد في جميع مدنك وقراك هل من حرب دينية كانت السبب في هذا الانقلاب ام سياسيه ام اقتصاديه او هـل اهملك سكانك الافاضل الكرام ؟ او هل من حادثة طارئة قد نزلت ونحن لا نعـلم بها كـلا لعمري ليس الامر كـذلك بل السبب الوحيد لهـذا الجمود هو الجهـل الضارب اطنابه بين ر بوعك . فكيف ترضين يا فلسطين بحالتك هذه مع علمك أن العلوم هي اسباب كل رقي ونجاح . وما المدنية الا نتيجة تلك العلوم الراقية . فتيات فلسطين وفتيانها ان وطنكم فلسطين المقدسة التي تفتخرون وتعتزون بهـا

قد صارت سخرية امام جميع الممالك الراقية . فلسطيننا يا قوم تشبه نسراً في التاسعة والتسعين من عمره يتطور بحسب ظروف الزمان والمكان . فطوراً نراه ضعيفاً واهي القوى وتارة نراه في اسمى درجة من القوة والعنفوان يقاتل جميع الطيور الملتفة حوله والتي تبغي ان تنزع منه تلك السلطة التي خصه بها الخالق عز وجل . يقال اذا بلغ النسر المئة من عمره رجعت قوته اليه كالعادة واشتد ساعداه وتجدد شبابه وربما كانت الحقيقة كذلك وهذا لعمري احد اسباب دفاعه عن نفسه بقوة اشد من قوته في التاسعة والتسعين ايقضي تلك السنة الباقية وبعدها يعود الى حالته التي كان عليها من العزة والمنعة والسؤدد فلسطيننا تشبه ذلك النسر لانها في عراك شديد مع جميع البلدان المحيطة بها ومدة هذا العراك ليست طويلة لانه لا بد ان يظهر نجاحها او فشلها . فهل تريدون يا ابناء فلسطين ان وطنكم هذا الذي حضنكم اطفالا واشتد فيه ساعدكم أن يخسر هذه الموقعة . لا انتظر جوابا سلبيا من افواهكم والجواب انما نتيجة عملكم في هذه السنة .

فلسطين تشبه فتاة تتقاذفها الامواج ولا تحسن السباحة ترفع يدها الينا طالبة المعونة والخلاص فنجيبها بكل خشونة . نعم نريد مساعدتك ولكننا لا نقدر على ذلك الان لان اموراً اهم من هذه بين ايدينا واذا لم نتممها على الفور فقدنا حلاوة نتيجتها وبعدئذ يلتهي كل منا باموره النفسانية اي يلتذ بشهواته ويسر وبعد هنيهة نلتفت فنرى تلك الفتاة قد فاضت روحها وقذفتم

الامواج الى الشاطئ. فتاخذ بمعالجتها ولكن بدون جدوى . وتندم ولات ساعة مندم . الان وقت مساعدتك يا فلسطين وليس في الجيل القادم فبادروا ايها الاخوة لئلا تفقدوا وطنكم العزيز وتصبحوا بدون مأوى فلسطين تشبه تمثالا مصنوعا من العاج ومرصعا باثمن الجواهر مرتديا اثمن الحلى ولكن ما هي الفائدة من هذا التمثال فانه صورة خارجية فقط . لا يستطيع الجلوس ولا النهوض ولا التكلم ولا المدافعة عن نفسه وهذه الجواهر والحلي لا هيبة بنفسها الا يهمها شيء من حوادث الدهر ولكن ما اشد العاقبة واسوأها في ياتي يوم حين يكسر ذلك التمثال وتسلب هذه الجواهر بجملتها فتـاة فلسطين ان حيـاة وطننا متوقفة على عمل ايديك . وانت ستحاسبين على مـا فعلت يداك نحو وطنك من الفضيلة ام لرذيلة . انت تتوهمين انك قاصرة عن ترقية وطنك وقد سدت عليك هذه الفكرة ابواب النجاح . هل الملابس الفاخرة والترف والتنعم افضل من ترقية وطنـك لا لعمري نراك اليوم مرتدية بزة من الحرير وغداً اخرى من المخمل وما بعده من الدمقس المقصب نراك اليوم صفراء وغداً بيضاء وما بعده حمراء هل هذه الملابس قادرة ان تعطيك حقك ام هي صنع يديك او هذه الالوان المصطنعة التي تدهنين بها وجهك افضل من ذلك اللون الذي خصك به الله خالقك ان اللون الممنوح من العنـاية هو اجمل الالوان ولو كان لون اجمل اليك منه لما بخل عليك خالقـك بـه وهو ثـابت لك ما دمت على وجه هذه الارض . بينما الالوان المصطنعة هي وقتية وهي كثيرة ما تكون سبباً لكشف عيوبك . وبعد مدة قصيرة يصبح لون وجهـك مشوهـاً

الكبر والغم تبدو على محياك . ان التمدن الذي تدعين به ليس الا انعكاس المدنية الحقيقية فنراك كثيراً ما تحاولين التمسك به فتمدين يديك نحوه بقوة حديدية ولكن كم يكون عظم خجلك عندما ترين النتيجة ان هي الاهواء قبضت عليه يدك . ترين في المجلات الباريزية وغيرها ما يسمونه أزياء تلك التي يجب على جسم كل فاضلة ان يرتجف و يقشعر عند رؤيتها . فتقولين يحق لي ان اتمسك بازياء البلاد المتمدنة . فاقول بكل اسف انت مغرورة يا فتاة وان هذه الموض ليست ملابس اولئك الفاضلات المتمدنات . أتجهلين هذا الامر . ان احتياجك الى العلم هو سبب كل هذا الغرور . فلو كنت من المتعلمات لكنت عرفت احوال الفاضلات في جميع اقطار المسكونة وتشبهت بهن . لماذا تستعملين كل هذه الامور ألارضاء الاجانب ام لارضاء ابناء وطنك . ان عملك هذا ليس الا لارضاء الآخرين اي مواطنيك المدعين بالمروءة والفضل . كفاك خفة وسخافة ايها الشرقي فانك انت المسبب لجميع هذه العادات لاختك الفلسطينية وان جميع ما تفعله هو غايته الحصول على وسائل مرضاتك . تراها قمحية اللون فتقول ليست بيضاء كالجميلات اللواتي يجب التقرب اليهن فتعرف افكارك الشخصية وحينئذ تعمد الى استعمال هذه الالوان طبقاً لرغائبك . فان كنت ممن يرضخون لهذه العوامل اعتبرت جاهلا غير عارف ما هو الزواج أو هل يتزوج الرجل الفتاة لجمالها ام لحسن تربيتها وخصالها الحميدة .

ايها الاخ ليس هذا هو القصد من وجودك في فلسطين أهل حقيقة جمال الفتاة وصفاتها لا يظهران الا اذا ارتدت ثيابها الحريرية الشفافة القصيرة الاكمام

المقورة الصدر ومن ثم اذ ترى فتاة مرتدية ثياباً لائقة تقول انها ليست متمدنة.
اتظن ان التمدن بالملابس. كفاك سخافة يا صاح فانني ربما كنت غير قادر على
ارشاد خطواتك الى السبل المستقيمة من حيث يمكنك ترقية وطنك ولكن الامر
الذي اريد جذب افكارك اليه هو «العلم» فالى العلم اولا وبعد ذلك تصبح اهلا
ان تفيد وطنك فاطلب العلم ليس لنفسك فقط بل للفتاة ايضاً التي بدونها انت
ضعيف وغير قادر على اتمام عمل ما . فخذ بيد شريكة حياتك وابتدىء العمل معاً
وبعدها تصبح قادراً على تقديرها حقها . أوهل الفتاة الاجنبية افضل من فتاتنا
فلماذا اراك تركض اليها وتتخذها شريكة لحياتك مع انني لا انكر فضل اولئك
الفاضلات والافاضل الذين بذلوا زهرة حياتهم في ترقية فلسطين من الاجانب
ولا غاية لي في تدبيج هذه الكلمات سوى ان يتحد جميع فتياننا وفتياتنا معاً فيعملون
على رقي فلسطين ويوقظونها من سباتها هذا وفي الختام ارجو المعذرة ايها السيدات
والسادة لانني لم اقصد ان امس كرامة احدكم وربما كنت مخطئاً في فكري وحكمي
ولله في خلقه آيات . امين ابو رحمه

كيف يسترجع الشرق مجده القديم

لدى التأمل في هذا الموضوع لا بد ان يتأثر القارىء الكريم والسبب واضح
كالشمس في رابعة النهار فان امة زهت وذاع صيتها حتى طبق الآفاق لامر الذي
يؤيده الحوادث المسطرة في بطون التواريخ والآثار التي لا يمحوها مرور الايام

ولا كرور الاعوام لا تلبث ان تراها هاوية الى الحضيض تتعثر باذيال الفشل وهكذا فبينما يكون الانسان في اسمى مقام تراه يهوي الى الحضيض وذلك لجهله حفظ كيانه فيقلب له الدهر ظهر المجن و ينحط الى اسفل دركات الذل والهوان وهذه الحالة تصدق على الامم المنحطة فكل امة انغمست في الملذات العالمية واستسلمت لاهوائها لا بد ان يأتيها يوم فيه تضعف ثم تتلاشى عاجلا ام آجلا . وهذا الداء ذاته اصيب به شرقنا المحبوب فانه لما رأى نفسه رفيع المقام بين مجاوريه اخذ افراده ينغمسون بالملذات و يستسلمون للشهوات الفسانية الى ان وصل وطنهم الى ما هو عليه الان . بعضنا يقول ما هذه الحالة نحن بخير ونعمة «فليحيي الشرق» وليسقط فلان وليحيي فلان فما رأيكم بذلك الغر الجاهل . الا تخجل يا هذا بان تكون غبياً فتقتات الامم الاجنبية من محصولاتك وانت تراقب كل هذا بام عينك ؟ انظر الى الغربيين الذين اقتبسوا منا التمدن والعلم ولم يكونوا سوى صيادي سمك بادىء امرهم فهؤلاء ارتقوا الى اوج المجد بينما نحن منبع الفلسفة ومصدر الاختراعات العديدة نهوي ونكون كعبيد لهم فينسجون لنا الثياب انواعا و يقولون خذ ايها الشرقي النائم . اليس من الخجل والعار ان لا نستعمل لحاجاتنا مصنوعاتنا الوطنية وكيف نريد ان يسترجع الشرق مجده القديم ؟ بعضهم يقولون سيتم ذلك لما نلبس البزات الحريرية الملونة واخرون يقولون متى لبسنا القبعة العريضة الاذيال والبنطلون القصير وقسم كبير من المواطنين الكرام يخدمون الوطن على زعمهم باستعمالهم القيل والقال الامر الذي يخجل كل اديب . شرقنا يا قوم لا يزال متمسكا ببعض

عاداته القديمة السيئة منها انه يستعبد كبيرنا صغيرنا وقوينا يأكل ضعيفنا ذلك الذي يكد ويتعب ليلا ونهاراً ليقوم بنفقات عائلته فيرزح تحت الحمل وهنالك الطامة الكبرى نعم نحن ابناء الشرق قد اشتهرنا بذكائنا الوقاد من قديم الزمان وميلنا الى العلوم فطري فينا ولكن لا ثبات فينا ولا نعرف معنى للاتحاد والوئام .قل لي بربك ايها الشرقي الكريم ماذا حل بنا ؟ هل هو جئنا بطير ابابيل ترشقنا بحجارة من سجيل لكي تجعلنا كعصف مأكول .هل اهملنا الاهتمام بالمصالح العام . نعم هل نحن لاهون بمصالحنا الشخصية فالسبب الرئيسي لانحطاطنا وتقهقرنا هو الجهل الضارب اطنابه في طول بلادنا وعرضها من اقصاها الى ادناها فاذا كنا نعلم سبب انحطاطنا فلماذا لا نقاوم هذا العدو اللدود ونعلم ابناءنا و بناتنا لان المرأة سعادة العائلة وشقاؤها فالعالمة المهذبة سعادتها والجاهلة تعاستها . ما الفرق ياترى بين اولاد الشوارع واولاد البيوتات الراقية وما هو سبب هذا الفرق اليست الام — نعم . تمثل امامك عائلة يغلي فيها مرجل الخصام والمنازعات واخرى تخفق راية السلام فوق مغانيها فبتعليم اولادنا العلوم النافعة وتهذيبهم التهذيب الصحيح يصبحون رجالا وامهات يرتقون بامتهم الى اوج المجد و ينيرون ابناءهم باشعتهم الذهبية الوهاجة . فهيا بنا يا ابناء الشرق لنشمر عن ساعد الجد والاجتهاد ولنترك الاوهام السخيفة والتعصب الذميم لان العلم وحده غير كاف لترقية الامم وتقدمها فالى التضامن والاتحاد ايها المواطنون الى العمل معاً في هذه المعركة الدنيوية وقبل ان نتضامن ونتحد من الواجب ان نعلم ما هو العامل على توحيد كلمتنا . بناء

عليه اقول ان العامل . على توحيد كتلتنا هو موجود بيننا ونشعر به لكننا لا نقدره حق قدره وهذا العامل ليس الا الصحافة التي هي لسان حال الامة . لا غرو ان الصحافة تجمع شمل الامة المشتتة . الصحافة تربطها بحبال الاتحاد . الصحافة تنبهنا الى خللنا . الصحافة تدلنا على ما يجب اتباعه لاصلاح شؤوننا . الصحافة هي رائدنا في اعمالنا . فلنبذل ان غاية الجهد بامداد هذا العامل بما نستطيعه ادبياً ومادياً ونساعده ليتغلب على أمواج الصعوبات التي يلتقي بها اثناء مده وجزره ليصل بنا اخيراً الى مينا الخلاص ويصعد بنا الى منازل الهناء والسعادة . كثيرون ينفقون الاموال الكثيرة على مشترى اشياء لا حاجة لهم بها ولكن اذا ذكرت لهم عن الاشتراك بمجلة او جريدة فانه يصفر لونهم وتتغير هيئتهم ولا يريدون ان يسمعوا عن ذلك شيئاً . شلن واحد يغير لونهم ويضر بهم أحدنا . لا يريد ان يدفع مليماً واحداً في سبيل تعرفه باحوال البلاد فكيف نرتقي ومن يجمع شملنا . علينا بالعلم والاتحاد ايها الشرقيون . والفوز الى جانبنا . المجد بالعلم والقوة بالاتحاد . ولدى ذكرنا الصحافة يجدر بي ان اوجه كلمتي الى الصحافيين فاقول ان الغرض من الصحافة هو ان تنظر ايها الصحافي الى حاجة الامة ومرضها وتعطيها الدواء الناجع . ولا تكن ايها الصحافي ممن يسودون صفحات الجريدة لغاية مطامعك الشخصية وامتهان شرف مواطنك لاغراضك النفسانية وتقسيم الامة . او هل هذا من واجبات الصحافي كلا . فاذا كنت من هذا النوع لا سمح الله فانت خائن وطنك . خائن بلادك . خائن نفسك . والويل كل الويل لك ايها الصحافي يامن تقلب النفس وتسود

اسماء الرجال الابرياء

ايها الشرقي افق من غفلتك قم وانظر ماذا جرى بك . اين مجدك الطارف اين اعمالك المأثورة . اين قصورك الشاهقة التي شيدتها لك في طول البلاد وعرضها لاشك ان الشرق سيفيق من سباته العميق فيقول لك : سلمتك ملكا ولم تحسن ملكه . . . – فساد عليك من هو افضل منك . كم وكم من المقالات طالعتم ايها الاخوة . كم وكم من الانذارات سمعتم . وكنتم تصمون آذانكم غير مبالين بكل ما وجه اليكم فلنبين ايها المواطنون الكرام قولا وفعلا . ولنبرهن للعالم باننا ابناء الشرق حقيقة وعسى ان لا يكون مثلنا مثل ذلك الغربال الذي وضع فيه الماء فلم يبق فيه شيء . هذا اذا لم نصغ الى ما نسمعه في الخطب عن تحسين الحالة ولم نذعن الى ما يكتب في الجرائد والمجلات في هذا الشان وفي الختام اقول الى التضامن ايها الشرقيون الى الاتحاد الى العلم الى العمل ومدبر الكون العظيم يتولى امورنا

وديع سليم خوري

ايحسن ان تعلم البنات العلوم العالية

موضوعنا هذا يتطلب بحثاً واسعاً جداً ومن يريد ان يدعم هذا الموضوع بالبراهين المقنعة يلزمه ان يكون ذا عقل راجح وافكار سامية وان يكون من المطالعين لان المطالعة هي احد العوامل التي تغذي العقول وتجعل مادة تصوراتها غزيرة فتجعل الشاب اهلا لان يتكلم كلاماً سديداً فصيحاً و يتقدم الاراء السامية

وبما اني لست من اولئك الذين تصفحوا التواريخ الاجتماعية والحركات الفكرية واني غير قادر ان اقدم البراهين المقنعة الكافية في هذا الصدد ولكن اذ طلب مني ان افعل ذلك فها انا اشحذ زناد ذاكرتي الخامدة واقول . بما ان البنت ستصبح يوماً ما زوجة وربة بيت ومن ثم ام اولاد ولكون المرأة هي اقرب شريك ومعين لرجلها لذلك وجب على البنت ان تتعلم العلوم العالية التي يتعلمها الرجل وان تحصل ذات المعارف والتهذيب الذي يحصله الرجل في الجامعات والمعاهد الدراسية العالية فاذا كانت المرأة عكس ماقيل اعلاه أي غير مهذبة ولامحصلة العلوم اللازمة وليست ذات اخلاق ساميه ومبادىء شريفة فتأثيرها سيء جداً على اولادها لانها هي المربي الاول لهم وهي التي تغرس فيهم المبادىء الاساسية والمزايا الاولية حسنة كانت ام سيئة فوجب على المرأة والحالة هذه ان تتعلم العلوم العالية السامية المبادىء لتغرس في عقول اولادها المزايا الحسنة والخصال الحميدة من صغرهم وحداثتهم وتعدهم لتلقي العلوم العالية حتى اذا ما نضجوا في المستقبل نبغوا وافادوا المعمور باختراعاتهم كما قرأنا وشاهدنا من مخترعات الامم الغربية في القرن التاسع عشر وبدء العشرين . ولا غرو ان هذه الاختراعات أتت للعالم بفوائد يعجز القلم عن وصفها وسبب ذلك كله هو ان المرأة الغربية هنالك متعلمة ومهذبة وهذا مما يؤثر في الاولاد ويجعلهم في درجة رفيعة في التهذيب والمعارف.

ان المنافع التي تنجم عن تعليم المرأة العلوم العالية هي كثيرة منها ما ذكر اعلاه من جهة تهيئة البنين وتربيتهم على الطرق القويمة ومنها بما ان المرأة هي

شريكة الرجل الوحيدة في حياته فوجب عليها والحالة هذه ان تعضده في كل اشغاله واعماله وان تكون متعلمة العلوم العالية ومهذبة التهذيب الكافي لكي لاتؤثر عليه تأثيراً سيئاً في ادارة اشغاله وحركة وافكاره واعماله . فاذا كانت متعلمة العلوم العالية تساعده في مشروعاته واعماله وتشجعه على ان يقوم بالمشاريع الخيرية وان يستنبط الاختراعات المهمة . ومن منافع تعليم البنت العلوم العالية ماياتي : ان المرأة اذا تعلمت العلوم العالية وحصلت الدرجة التي يحصلها الرجل زوجها تستطيع اذ ذاك على ان تأخذ عنه بعض اعماله التي يمكنها القيام بها وبهذه الواسطة تريحه من اعماله الكثيرة وتأخذ عنه قسما منها وتترك له القسم الاهم وحينئذ يتسنى له ان يقوم بالاشغال العظيمة والاصلاحات المهمة والمشاريع الخيرية المهمة الآيلة لخير البلاد ورقيها .

فالغاية من تعليم البنت العلوم العالية واعطائها التهذيب السامي ان تكون راقية جداً لتكون نافعة لوطنها وزوجها واولادها ولكل رأيه .

كامل اليتيم

العرب ومكتبة الاسكندريه

ذهب الكثير من مؤرخي الافرنج وبعض مؤرخي العرب كعبد اللطيف البغدادي وابي الفرج المالطي وغيرهم مذاهب شتى في سبب احراق مكتبة الاسكندرية على يد عمرو بن العاص فاتح مصر وذلك في زمن خلافة عمر بن الخطاب

فمنهم من قال : — ان عمراً لما فتح الاسكندرية بعث الى عمر بن الخطاب يستشيره في ماذا يفعل في المكتبة الموجودة في الاسكندرية . فاتاه الجواب من الخليفة اذا كانت الكتب التي فيها توافق ما جاء في القرآن الكريم فان فيه ما يغني عنها وان كانت مما تخالفه فاحراقها اولى وعلى كل فلا لزوم لها واحراقها اوفق . هذا ما قاله البعض في هذا الصدد وان الانسان العاقل يرى هذا مستحيلا ومحض اختلاق وافتراء وهاك البرهان على ذلك

اولا — ان التعاليم الاسلامية تخالف هذه الرواية اذانها تأمر بعدم التعرض للكتب الدينية المذكور فيها اسم الله مثل كتب اليهود والمسيحيين وغيرهم ومعلوم انه كان موجوداً في هذه المكتبة العدد الكبير من هذه الكتب .وعلاوة على هذا ان الكتب الفلسفية لا ينهى عنها وليس كل من الخليفة والقائد بغبي عن فائدة هذه الكتب وقيمتها ثم ان الاسلام لم يأمر باحراق كتب العلم والفلسفة ولم يصرح بهذا على حسب ما ارى . لان النبي قال : طلب العلم واجب على كل مسلم ومسلمة واطلبوا العلم من المهد الى اللحد واطلبوا العلم ولو بالصين والنبي لم يحصر لفظة علم في الدين فقط .

ثانياً — ان ابا الفرج روى انه عند الفتح كان موجوداً في الاسكندرية رجل يقال له يوحنا النحوي وكان هذا مغرماً بالعلم و بالكتب العلمية وكان ذا وجاهة وعقل راجح فاتى الى عمرو وتقرب منه . فاعجب عمرو بغزارة علمه ووفور عقله وادبه وصار من المقربين اليه . فطلب اليه يوماً ان يأذن له باخذ ما يريد من

الكتب التي في الخزائن الملوكية . فلو كانت هذه الرواية صحيحة والرجل مغرم في الكتب الى الدرجة القصوى لما احتاج ان يذهب الى عمرو بل كان بامكانه ان يأخذ ما يريد وقت الحصار او وقت الفتح لان الضجة والهياج يكونان قائمين على قدم وساق كما يحصل عادة عند افتتاح البلدان وكان باستطاعته ان يحصل على ما يريد في مثل ذلك الوقت باهون السبل . ثم انه من الوجهة الثانية قد دام الحصار وقتاً طويلا وكان البحر خالياً من سفن العرب ومراكبهم وكان باستطاعة الروم في ذلك الوقت نقل ما يرومون من الكتب الى بلادهم بكل راحة . فلو فرضنا انهم كانوا عاجزين عن فعل هذا ايضاً أما كان في امكانهم احراق المكتبة كيلا ينتفع بها عدوهم وتكون له عونا وسلاحا قويا في المستقبل ضدهم اولا يصح بعد هذ نسبة الحريق الى الروم انفسهم اوليس اقرب من ان ينتسب الى العرب .

ثالثاً — ان التاريخ لا كبر شاهد على ان العرب براء من مثل هذا الفعل الشنيع وهذه التهم البطالة فالمكتبة قد احرقت مرات عديدة اهمها في زمن يوليوس قيصر سنة ٤٧ ق.م .الذي امر باحراق الاسطول المصري الذي كان راسياً في مرفأ الاسكندرية فامتدت النار اليها والتهمت معظمها . ثم احرقت ايضاً في سنة ٣٩١ في زمن تيودوسيوس الذي هدم معابد الوثنيين ومدارسهم ثم حولها الى كنائس ومدارس مسيحية وقد محا كل اثر لكتبهم المختلفة الانواع ثم لا تنس ما اصابها بعد ذلك على ايدي بطاركة الاسكندرية وغيرهم من بعدهم فعلى ذلك تكون المكتبة اما احترقت جميعها قبل مجيء العرب بزمن طويل او ان يكون بقي فيها

بعض كتب لا تحتاج الى اهتمام العرب بها ولا تحوج الروم الا اية صعوبة لينقلها الى بلادهم .

رابعاً — ان اول من قال بهذا الامر هما عبد اللطيف البغدادي وابو الفرج وكلاهما كانا عائشين بعد هذه الحادثة بستمائة سنة ولم يذكر هذا الخبر احد ممـا تقدمهما منه من المؤرخين وخصوصاً اولئك الذين كانوا في وقت الفتح واشهرهم اوتيخيوس فانه اسهب في فتح الاسكندرية كثيراً ولم يذكر شيئاً عن المكتبة وحرقها فهل يمكن ان تحدث هذه الحادثة في زمانه ولم يدونها في تاريخه . ثم ان كثيراً من مؤرخي العرب العظام الذين يعتمد على تواريخهم اكثر من غيرها كابن خلدون والطبري والكندي واليعقوي وابن عبد الحكم وغيرهم لم يذكروا شيئاً عن حرق هذه المكتبة وهل يحتمل ان مؤرخا اجتماعياً كابن خلدون لا يذكر شيئاً عن هذه الحادثة و يغفل عنها وهي تتعلق بالاجتماع والتمدن كثيراً

خامساً — ان ما جاء في كتاب عبد اللطيف البغدادي لم يكن الا على سبيل الفرض وما جاء في كتاب ابي الفرج يشتم منه رائحة الكذب والافتراء والتهويل والتخيل اذ قال ان الكتب التي كانت في مكتبة الملوك البطالسة في السرابيوم الملوكية قد وزعت على اربعة الاف حمام وظلت تحمي مياههـا مدة ستة اشهر وهذا الامر يتطلب اكثر من عشرات الملايين من الكتب الكبيرة الحجم مما لا يحتمل الصدق لان جميع ما كان في المكتبتين من الكتب لا يزيد عن ستمئة الف مجلد اما العاقل المتبصر البعيد النظر يرى ان هذا الامر بعيد الاحتمال وان

احراق مكتبة الاسكندريه من العرب على رأيي لم يكن الا افتراءً واختلاقاً والسلام.

علي الحسيني

صوت الواجب ام صوت الحب

خلق الانسان طبقات متفاوته في الدرجات من الملك الى الجندي ولكل منهم واجب يجب عليه ان يقوم به حق القيام فالواجب الملقى على عاتق الملك عظيم . منه هو ان يحكم بالعدل والانصاف بين الرعية و يسعى في اصلاح مملكته وشعبه الى غاية ما يقدر عليه فالواجب المفروض على الانسان هو قسمان احدهما ديني والاخر ادبي والرابطة بينهما قوية . كل منا تحت الامر وكل مرؤوس خاضع لاوامر رئيسه ولا احد يقول لست مأمورا فكل منا خاضع لصوت ضميره متمم واجباته نحو قريبه لان الانسان لا يعيش لنفسه فقط منفرداً فهو بالطبع ائتلافي ولهذا وجب عليه ان يقوم بالواجب نحو نفسه وقريبه . نبتدىء بعمل الواجب اطفالا وهكذا نتدرب عليه شبانا الى ان نتقنه كهولا وشيوخا . في هذه الايام الاخيرة تكاثرت واجبات الانسان نحو وطنه فيأخذ بيد اخيه الضعيف والكل يعمل فالواجب احيانا يدعو الانسان لتضحية نفسه . الجندي يضحي نفسه في الحرب. الطبيب في المعالجة الممرض في المحافظة على المريض . المعلم يشعل شمعة حياته و يذيبها في سبيل منفعة تلامذته . فكل من هؤلاء يدعوه الواجب الى التكريس المختلف الانواع .

ان التاريخ يذكر كثيراً عن اولئك الرجال الذين ماتوا ضحية الواجب . ان اعظم فخر للانسان ان يموت في سبيل الواجب و يكون «اميناً حتى الموت» هذه الكلمات البليغة التي فاه بها ذلك الرجل الروماني لما ضايقته النار المشتعلة في مدينة بمبي من مقذوفات فيزوفياس الجهنمية ومات ولكنه كان اميناً حتى الموت اذ لم يترك مركزه بل حرس ابواب المدينة الى اخر دقيقة ولم هذا ؟ لانه واجب عليه . فهذا اتم ما وجب عليه بامانة لان الامانة من واجبات الدين والادب . اجل ان هذا الرجل الشهم مات سعيداً لانه نال اكليل الامانة والظفر في تتميم الواجب . الم تقرأ عن ذلك الحارس الذي كان من واجبه ان يحول خطوط القطار على احد الجسور لاجتياز الاخر خوفاً من الاصطدام وكيف انه لما سمع صفير القطار عن بعد وابنته محبوبته كانت بين احد الخطين فوقف محتاراً هنيهة ليفتكر في خلاص ابنته ولكنه لم يلبث ان قال في نفسه الواجب يدعوني الى تضحية ابنتي وهكذا فعل فانه سهل مرور القطارين ولم يبال بابنته التي مر فوقها احدهما ولم تصب بضرر ألم تطالع سيرة نلسن ذلك الاميرال الشهير الذائع الصيت الذي شكر ربه عند آخر رمق من حياته قائلا اني اموت مسروراً لاني عملت الواجب . فمن مطالعة سير اعاظم الرجال تعلم يقيناً ما هو تتميم لواجب وتدرك عظم فائدته للبشرية عموما . قيامك بالواجب يعزز مركزك مهما كان . قيامك بالواجب يعزيك في احزانك . قيامك بالواجب يطرد اليأس عنك و يبدد غيوم همومك . واما صوت الحب فهو عظيم وتأثيره اعظم هو فطري في الانسان والانسان يرى ذاته طبعاً

منقاداً اليه لان الطبيعة البشرية تقـاد بعوامل الحب فالحب غريزه في الانسان منذ بدء الخليقة وصوته جذاب حتى الى قتل النفوس لاجله كما ترى لدى مطـالعة رواية روميو وجوليت ذلك الحب العظيم الذي حبـذه الشاعر الانكليزي الذائع الصيت شكسبير و بنى روايته عليه وهذه الرواية تمثل في ايامنا الحاضرة للعبرة والتأمل لاشك ان الحب أحيانا غرار لان المحب لا يدري ما يفعل فينقاد الى اهوائه و يرى بأم عينه سوء منقلبه. فلا تغتروا ايها الشبان وتنخدعوا بالظواهر لان الحب غرار و يجب على كل منا ان يتبصر و يتروى لئلا يقع في حبائله بخلاف الحب الشريف فان له منزلة عظمى ولـكن الاستسلام الى اهواء النفس النـاتج عنه الحب الاعمى هذا مضر جداً .

نعم الحب كثيرا ما يؤدي الى تضحية النفس فكم وكم سمعنا ذلك الصوت المؤثر قائلا ما هي لذة حياتي بعد اخي وحبيبي ها انا ذاهب لاموت عنه .

اذاً صوت الواجب هو افضل من صوت الحب لان الواجب ينقاد اليه المرء بعد التفكر والامعان في الامور ولـكن صوت الحب ينقاد اليه المرء احياناً كـثيرة بدون ترو وتمييز فصوت الواجب افضل من صوت الحب هـذا رأيي ولغيري ان يري ما لا ارى

بطرس دغمان

ماذا تستفيد فلسطين من قانون منع المسكرات

رغبة في تقدم فن الـكتابة وتنشيطاً للطلبة ننشر هذه المقـالة وهي لرأفات فارس احد ادباء الصف السادس المنتهي في مدرستنا لانها نالت الجائزة الثانية

في المسابقة التي نادت بها جمعية الامتناع عن المسكر تحت رئاسة عقيلة السيد بارويك.

واليك هي: اصبحت اضرار الخمر مشهودة في جميع البلدان وقد حرمت في القرآن. وذكرت في الكتاب المقدس مئتي مرة بطريق الذم الامر الذي يقوم مقام التحريم القطعي. اما المسكر فمحرم بالاجمال ومعلوم ان المسكر يضعف التدين ويقلل الورع فالذي لا يبالي بما حرمه او حلله كتابه لا يكترث بشيء من جوهر الدين ولا يخفى ما للتدين الحق من التأثير على اخلاق الامم اذ هي اساس نهوضها وتقدمها.

في فلسطين الان ازمة اقتصادية وعلى التخلص منها يتوقف مستقبل البلاد فالمشروبات الكحولية اشد الضربات القاضية على اقتصادياتها واكثرها يردنا من الخارج ومن المقرر ان تعاطي المسكرات يسبب مصاريف باهظة فوق غنها الفاحش والعاقل يقدر الفائدة التي تنتج لو صرفت الدراهم التي تصرف على المسكرات وتوابعها في مشروع نافع ينهض باقتصاديات البلاد او على المعارف اس العمران

ولا يخفى سوء تأثير المشروبات الكحولية صحياً فهي تحط القوى العقلية والجسدية وتثبط العزائم وتفتك فتكاذريعا بالاجسام فالسكير ضعيف البنية لا يقوى على مكافحة الامراض فيقوى عليه ما لا يؤثر على الممتنع ولو اقتصر ضررها على الاجسام لهان الخطب ولكنها تؤذي العقل وطالما هتكت أستار الاعراض وقد قال الشاعر

يهون علينا ان تصاب جسومنا ‏ ‏ ‏ ‏ وتسلم اعراض لنا وعقول

فالخمرة تؤثر في العقل الى حد الجنون احياناً وكم دماغ مفكر ذهب ضحية

المسكرات وقد قيل :

واهجر الخمرة ان كنت فتى　　كيف يسعى في جنون من عقل

وفلسطين الان في مسيس الحاجة الى ادمغة كبيرة مفكرة تزيل ظلمات الجهل وتنشر نور العلم أفلا يجدر بنا ان نزيل كل ما من شأنه اخماد شعلة الذكاء من الرؤوس.

والخمرة ام الشرور والمعاصي لان السكير لا يضبط نفسه فيهون لديه ارتكاب المنكرات واتباع الشهوات ولو اقتصرت اضرار الخمرة على معاقريها لهان الامر لكنها تكون أوخم عاقبة على الذريه فكثيراً ما يكون اولاد السكيرين مشوهي الوجوه ناقصي العقول وامثلة ذالك كثيرة مشاهدة فيجني شريب الخمرة على اولاده الابرياء ويورث امته ضرراً مضاعفاً

وجميع الاضرار التي ذكرتها لا تعد شيئاً اذا قيست بالضرر الاجتماعي فالمسكر يفسد الاخلاق الحميدة و يذهب بالحشمة والحياء و يستحل المنكرات فيرتكب السكير ما لا يقدم عليه صاحياً وما اكثر الذين ارتكبوا الجرائم وهم مترنحون من الخمرة فقيدوا الى المقصلة حيث فارقت رؤوسهم الاجساد وخسروا اسمهم وشرفهم وخسرتهم البلاد وكم اقلقت الحكومات جرائم نتجت عن المسكر والمسكر هادم لنظام العائلة ومسبب الشقاق بين الزوجين ولابن وابيه والاخ واخيه و يولد الحزن والاحن وشر العواقب ولا يخفى ما ينجم عن انحطاط الاخلاق وفساد الآداب في الامة من انحطاط شأن العائلة التي هي المدرسة الاولى للصغار وكم معاقر للخمرة قتل قريبه واعز الناس لديه وكم بائس انتحر وغني افتقر وبيت خرب و بلاد

استعبدت وممالك انحطت وامم بادت كل ذلك بسبب الخمرة . نحتاج الان في فلسطين لا يد عاملة وسواعد مفتولة وهمم ناهضة ونفوس كبيره ونقود كثيرة وعقول مستنيره وهذه كلها لا تجتمع مع معاقرة الخمرة نحتاج الى المحافظة على الوقت والوقت من ذهب فكم من الشبان يصرفون معظم اوقاتهم في الحانات يعاقرون بنت الحان و يقتلون وقتهم الثمين عوضاً عن ان يشمروا عن ساعد الكد والجد و يعملوا بنشاط وثبات

فمن القاء نظرة على جميع ما تقدم نجد ان فلسطين تستفيد فوائد جمة من الامتناع عن المسكرات دينية وادبية وعقلية وروحية وصحية واجتماعية واقتصادية ولا يحصل ضرر الا لبائع الخمرة والطبيب لتحسن الصحة العمومية

هل الزواج افضل من العزوبة

يصعب حقاً ان اجاوب بدون تروٍ على هذا السؤل فانك اذا سألت رجلا متأهلا أي افضل الزواج ام العزوبة لاجابك فوراً العزوبة افضل ولو سئلت ما هي الاسباب لاجاب ان الانسان غير المتأهل قليل الهموم و يكفيه الشيء القليل واذا عاد الى بيته متأخراً لا يناقشه احد حسابا ولكن لما يتاهل و يصبح رب عائلة تزداد نفقاته وتكثر تطلبات زوجته كلما رات زياً جديداً الامر الذي يستوجب التذمر والتضجر واذا تاخر عن الحضور الى البيت يكون مسئولا امام زوجته واولاده اما اذا سالت الاعزب فيجيبك ان المتزوج افضل ولماذا لانه لما يذهب

الى البيت وهو متكدر تستقبله شريكة حياته بتلك الابتسامات التي تبدد غيوم الاكدار وتجلو الاصداء عن الفؤاد . ثم لاشك ان المتزوج يجد طعامه حاضراً وبيته مرتباً و يسر ويبتهج حينما يرى اولاده يلعبون بمحبة وسلام فاذا وضع طرفا هذا الموضوع في كفتي ميزان فالكفة الراجحة هي الى جهة المتزوج وهاك البراهين الآتية على صدق دعواي ان المتزوج افضل لانه اذا تأهل بزوجة فاضله اديبة يأتيه نسل راق متهذب لان العلم والادب لا يتمان الا بتهذيب الام التي تسهر الليالي وتقاسي كثيراً من العذاب في تربية صغارها ولا يحصل على هذه الناشئة المهذبة الا بواسطة التأهل كلنا نعرف انه يصعب على الانسان مقاومة النظام الكوني المسنون من العناية وكما انه اذا أراد احدنا ان يتسنم جبلا عاليا تجده بعد قليل ينفخ ويتألم من التعب الذي حصل له في تسلقه ذلك الجبل هكذا اذا اراد احدنا ان يقاوم نواميس الكون يقع في حفرة عميقة لا يقدر على الخروج منها وهكذا الاعزب لا يقدر ان يقاوم الشرائع الموضوعة منذ الازل و يتغلب عليها واذا قاومها هوى الى الحضيض ولات ساعة مندم كذلك المتزوج يفضل على الاعزب اقتصادياً ايضاً . فعندما يفرغ الاعزب من شغله لا اظن انه يذهب حالا الى البيت بل يذهب الى المنتديات العمومية و يقضي اكثر وقته هنالك و بين خلانه واصدقائه وهنالك تتكيف اطواره بحسب الوسط الذي يقع فيه و ينفق امواله ربما على امور كان في غنى عنها ولكن المتزوج حينما يفرغ من شغله حالا يرجع الى بيته لانه يفتكر بعائلته وامرأته و يلعب مع اولاده و يتحدث مع امرأته

الاشياء اللازمة الى البيت ان المتزوج اذا صرف دراهمه كلها فغالباً تصرف محلها على الامور اللازمة الضرورية ويحفظ جسمه من الامراض . ويحفظ ادبه ايضاً . ولكن الاعزب يصرف ماله احياناً كثيرة على مالا يلزم . فالمتزوج في عرفي افضل من لاعزب يحدث انك تصادف احيانا رجلا متأهلا يعاقر الخمرة فالطريقة الوحيدة لرده عن غيه هو كلام امراته العذب فاذا كانت امراته فاضلة تنفعه بكلمات مؤثرة تخرق اذنيه . ولما يرى اولاده كباراً ويجلس الى جانبهم يخجل ان يعمل تلك الاعمال التي كان يعملها قبلا اما صديقنا الاعزب فيبقى على عاداته حتى يشيب شعره لان كلام الاخ او الام لا يؤثر ككلام الزوجة لزوجها والمتزوج له محل لائق به في الهيئة الاجتماعية التي ترفعه الى اعلى مقام اعرف كثيراً من الرجال لم يكونوا يعرفون ان يدبروا انفسهم قبل الزواج ولكن بعد ان يتاهلوا تشرع شريكة حياتهم في ارشادهم وتدبيرهم . المرأة هي مساعدة الرجل فاذا اصيبت يوماً بنازلة او احاطت به الهموم لا تلبث تلك الزوجة الفاضلة ان تهدئ روعه وتفرج همه الى ان يسرى عنه .

هذا ما قدرت ان اقدمه من البراهين على افضلية الزواج فوقتي محدود والنحوص على الابواب فلا تفضلن ايها المتزوج العزوبة لانك مخطئ في رايك لا بل سر وابتهج لان كفة ميزانك هي الراجحة والسلام

انيس منصور الارملي